مصطلحات من مثل "الدّعاية،" "تلقين العقيدة،" "انحياز وسائل الإعلام،" وغير ذلك من كلمات ما نزال نتعامل معها على نفس المستوى القديم من الفروقات الأنطولوجية أو المعرفية التي عفى عليها الزمن.

ليس من المدهش أن تكون أفكار بودريار قد لاقت هذ الحفاوة في أوساط القرّاء الأمريكيين حتى وهو يقدّم لهم وجبةً من الحقائق غير المستساغة تخصّ ثقافتهم، من مثل أنّ أمريكا هي حقل لإرواء لامحدود للرّغبات البديلة، أفق لسطوح بلا أعماق، ومظاهر حياتية "مافوق واقعية" تستنسخ نفسها باستمرار بشكل يتجاوز كلّ حدود الفهم العقلاني.(١٧) إذ غالباً ما فُهمت هذه التعليقات كأعلى أنواع المديح الذي يمكن أن يقدّمه رمز فكريّ معيّن من رموز مابعد الحداثة يجد أنّ مماحكاته تُدّعم بشكل صارخ ببراهين جاهزة وفي متناول اليدّ. ولو احتاجت براهينه لتدعيم أقوى فإنّ ردود فعل الولايات المتحدة على الصراع في الخليج ستزوّده بحشد كبير من المؤزارة التوثيقية والسوسيولوجية (أو النفسية الباثالوجية). تلتقط جوديث ويليامسون هذا النبض في مقالة أرسلتها إلى (**الغارديان**) في الأسبوع الثالث للحرب:

إنه اللاواقع في أيّ مكان خارج الولايات المتحدة الأمريكية في عيون مواطنيها، هي التي يجب أن تُرهب أيّ غريب. ومثل طفل يترتّب عليه لاحقاً أن يتعلّم بأنّ ثمّة مراكز أخرى للذات خارج ذاته، هذه الثقافة تنظر إلى الآخرين كعلف لأحلامها وكوابيسها... القلق الشديد على مخاوف أطفال أمريكا (ماما، هل سيقتلني صدّام؟) يبدو فاحشاً عندما نعلم أنّ القنابل الأمريكية تقصف وتقتل في هذه اللحظة الأطفال العراقيين. ليس لأنّ الأمريكيين لا يحسّون (الله وحده يعرف أنهم ليسوا كذلك) ولكن بالنسبة لمعظمهم فإنّ بلداناً وشعوباً أخرى لايمكن تخيّلها بأنها حقيقية. إذا قامت شركة (ماتل) بإحضار لعبة بعينيّ أرنب اسمها الطفل العراقيّ فعندها سيكون من الممكن أن تستدرّ العطف. هذا في الوقت الذي تقدّم الأخبار